135 - قوله تعالى : { والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم } الآية قال ابن مسعود : قال المؤمنون : يارسول ا كانت بنو اسرائيل أكرم على ا منا كان أحدهم إذا أذنب أصبحت كفارة ذنبة مكتوبة في عتبة بابه اجدع أنفك وأذنك أفعل كذا فسكت رسول ا A فأنزل ا تعالى هذه الآية .

وقال عطاء : نزلت في نبهان التمار وكنيته ابو معبد أتته امرأة حسناء تبتاع منه تمرا فقال لها ان هذا التمر ليس بجيد وفي البيت أجود منه فذهب بها الى بيته فضمها الى نفسه وقبلها فقالت له : اتق ا فتركها وندم على ذلك فأتى النبي A وذكر ذلك له فنزلت هذه الآية .

وقال مقاتل و الكلبي : آخى رسول ا A بين رجلين أحدهما من الأنصار والآخر من ثقيف فخرج الثقفي في غزاة واستخلف الأنصاري على أهله فاشترى لهم اللحم ذات يوم فلما أرادت المرأة أن تأخذ منه دخل على أثرها وقبل يدها ثم ندم وانصرف ووضع التراب على رأسه وهام على وجهه فلما رجع الثقفي لم يستقبله الأنصاري فسأل امرأته عن حالة فقالت : لا أكثر ا في الإخوان مثله ووصفت له الحال والأنصاري يسيح في الجبال تائبا مستغفرا فطلبه الثقفي حتى وجده فأتى به أبا بكر رجاء ان يجد عنده راحة وفرجا فقال الأنصاري : هلكت : وذكر له القصة فقال ابو بكر : ويحك أما علمت ان ا تعالى يغار للغازي مالا يغار للمقيم ثم أتيا عمر Bه فقال مثل ذلك فأتيا النبي A فقال له مثل مقاتلهما فأنزل ا تعالى هذه الآية { والذين إذا فعلوا فاحشة } يعني : قبيحة خارجة عما أذن ا تعالى له فيه وأصل الفحش القبح والخروج عن الحد قال جابر : الفاحشة الزنا .

{ أو ظلموا أنفسهم } مادون الزنا من القبلة والمعانقة والنظر واللمس .

وقال مقاتل و الكلبي : الفاحشة ما دون الزنا من قبلة او لمسة او نظرة فيما لايحل او ظلموا انفسهم بالمعصية .

وقيل : فعلوا فاحشة بالكبائر او ظلموا أنفسهم بالصغائر .

وقيل : فعلوا فاحشة فعلا او ظلموا أنفسهم قولا .

{ ذكروا ا } أي : ذكروا وعيد ا وأن ا سائلهم وقال مقاتل بن حيان : ذكروا ا باللسان عند الذنوب .

{ فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب إلا ا } أي : وهل يغفر الذنوب إلا ا .

{ ولم يصروا على ما فعلوا } أي : لم يقيموا ولم يثبتوا عليه ولكن تابوا وأنابوا

واستغفروا وأصل الإصرار : الثبات على الشئ وقال الحسن : إتيان العبد ذنبا عمدا إصرارا حتى يتوب .

وقال السدي : الإصرار : السكوت وترك الاستغفار أخبرنا عبد الواحد المليحي أخبرنا ابو منصور السمعاني أخبرنا ابو جعفر الرياني أخبرنا حميد بن زنجويه أنا يحيى بن يحيى أنا عبد الحميد بن عبد الرحمن عن عثمان بن واقد العمري عن ابي نصيرة قال : لقيت مولى لأبي بكر Bه فقلت له : أسمعت من أبي بكر شيئا ؟ قال : نعم سمعته يقول : قال رسول ا A : [ما أصر من استغفر وإن عاد في اليوم سبعين مرة] .

{ وهم يعلمون } قال ابن عباس و الحسن و مقاتل و الكلبي : وهم يعلمون أنها معصية وقيل : وهم يعلمون ان الإصرار ضار وقال الضحاك : وهم يعلمون ان ا يملك مغفرة الذنوب وقال الحسين بن الفضل وهم يعلمون أن لهم ربا يغفر الذنوب وقيل : وهم يعلمون ان ا لا يتعاظمه العفو عن الذنوب وإن كثرت وقيل : وهم يعلمون أنهم إن استغفروا غفر لهم